مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 514- 532

جهود (صالح غيلوس)، في إرساء لسانيات عَرْفَنّيّة في الجزائر

كتاب مباحث لسانيّات عرفنّيّة -أنموذجا-

Efforts of salah Ghilous to establish linguistics cognitive A Book Cognitive linguistics investigations

عرباوي فطيمة الزهراء*
جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)
fatima-zohra.arbaoui@univ- msila.dz

منديل نوال
جامعة محمد بوضياف مسيلة (الحزائر)
naouel.mendil@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/09 /22
تاريخ القبول:
2022 / 11 /03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ اللسانيات الحديثة.
- ✓ :اللسانيات العرفنّية.
- ✓ مباحث العرفنّية

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى إبراز جهود **(الدكتور صالح غيلوس)**، في الفكر اللّساني العَرْفَنّي الحدّيث من خلال مؤلفاته ومجلته العلّمية الموسومة ب: العمدة ، وتوضيحه لمبادئ اللّسانيّات العَرْفَنّيّة، إذ اختلف الباحثون في ترجمة هذا المصطلح، وتباينت الرُؤى والأفكار، حسب توّجهاتهم العلّميّة ومشاربّهم الفكريّة ومسوغاتهم الثقافيّة، فأطلقوا عدّة مصطلحات: العلوم العرفانية، العَرفنيّة، الإدراكيّة، العصبيّة ... سببت إشكالات المصطلح، حسب الترجمة ،واختلفت الدراسات، ويشهد بعض المفكرّين إلى أسبقية الجزائر في التطبيق لهذا الحقل اللّساني الحديث، خاصة الدكتور (خالد كاظم حميدي العراقي)، لهذا تسعى دراستنا تسليط الضوء على كتابات **الباحث اللّساني الجزائري المسيلي، الأستاذ صالح غيلوس** في اللّسانيات العَرفنيّة، بغية تعريف القارئ بأهم أرائه، وتحديد قيمتها العلّمية والمعرفيَة، وتبيين مدى تطوّر البحث اللّساني في الجامعة الجزائرية.

*المؤلف المرسل

Abstract :	Article info
This studs sheds ligt on the efforts of Dr Salah Ghilous in modern Gnostic linguistic thout through his books and scientific journals tagged with the Omda for the Principles of Gnostic linguistics Somethinkers testify to Africa the term has caused problems according to the stdies have varied and som thinkers testify to the precedence of Algeria in its Application of this modern linguistic field especially Dr.Khaled kazem Al-Iraki .for this reason our study goes up to shed light on the research writing of the Algerian professor Salah Ghilous Alarfania and showing the extent of the development of linguistic research at the University of Algeria.	Received 22/09/2022 Accepted 03/11/2022 **Keywords:** ✓ linguistic ✓ lnguistic modern ✓ linguistic cognitive

مقدمة:

يتسم عصرنا الحالي بالتطوّر التكنولوجي السّريع، والتقدّم العلّمي المذّهل في شتى مجالات الحياة، إذ يُلّقب ب: "عصر السُرعة"، لاسيّما بعد الثورة التكنولوجيّة الحديثة والانفتاح على حقول علميّة، ومعرفيّة متنوعة، كالحوسبة، والذّكاء الاصطناعيّ، حيث أدى الانفجار العلّمي والتحوّل الرّقمي المتّسارع ،في ظلّ العولمة و الرقمنة إلى تغيّر نظم المعلومات.

ساهم هذا التحوّل بإدماج مختلف الأطراف في منظومة واحدة؛ اقتصاد، إعلام، تعلّيم، التكنولوجيا، وفي خضم هذه الانقلابات تأثرت العلوم الإنسانية نحو: علم النّفس، التاريخ ، علم الاجتماع، وعلم اللغة؛ فكان لزاما على اللّسانيين، مواكبة زخم هذه العلوم والمعارف، والسّير في الرّكب العلّمي والتّقني ،فتنوعت الأبحاث اللّسانية المعاصرة، نظرا للانفجار المعلوماتي وتعدد الرّوافد العلّمية، وبرزت مناهج معاصرة تعالج اللغة من منظور علّمي تقني. تجسدّت في الدّرس اللّساني الحديث والمعاصر، باللّسانيات الحاسوبيّة، أو الحوسبة ، والذّكاء الاصطناعي في اللغات الطبيعيّة، وصولا للسانيات العصبيّة ،والجينوم اللّغوي، فالعرفنّيّة... وغيرها من العلوم .

لقد أدى التلاقح المعرّفي وتداخل العلوم إلى مسايرة الوضع، فاقتضت حتمية التأثر والتأثير بين المجتمعات، ضرورة مواكبة اللّسانيين العرب لهذه المناهج اللّسانية المعاصرة، بمختلف المناويل، وتنوع المناهج وتباين البارا دايم، فتلقفوا هذه العلوم، وتعددت المصطلحات تبعا للترجمة، وحاولوا إسقاط هذه المنّاهج على التراث العربي، فاختلفوا حسب التوّجهات الفكريّة ومشاربهم العلميّة، ومن بين هذه الحقول المعاصرة اللسانيّات العرّفنّيّة ،التي تناولها بعض

المفكرين بالترجمة تنظيرا وتطبيقا، واختلفت المصطلحات وفقا للترجمة بين المشارقة والمغاربة، فاجتهد الكثير من اللّسانيين في تزويد المكتبة العربيّة ، بمختلف الأبحاث اللّسانية المعاصرة ،إلا أنّ المكتبة العربيّة تعاني من شح في حقل اللّسانيّات العرفنيّة إذ حاول العديد من الباحثين العرب الاشتغال فيه. وفي الجزائر نجد الباحث الأكاديمي **الجزائري (دكتور صالح غيلوس)**، الذي حاول إماطة اللّثام عن العلوم العرفنيّة؛ من خلال أعماله تنظيرا و تطبيقا، قدّم كتابين، ومقالات في هذا المجال اللّساني المعاصر ، بالإضافة إلى أعمال أخرى ، ولقد وقع اختيارنا على كتاب : مباحث لسانيات عرفنيّة ،نظرا لأهمية البحث في هذا الحقل المتنوع الرّوافد، ومعاناة الباحث اللّساني من شح المراجع وقلة المصادر.

إشكالية البحث:

ويسعى البحث للإجابة عن سؤال رئيس يتمثل في :

ما هي جهود صالح غيلوس في إرساء مبادئ اللسانيات العرفنية ؟

ويتفرع عنه جملة من الأسئلة ، تتمثل في :

-من هو الدكتور صالح غيلوس؟

فيم تكمن أهمية اللّسانيات العَرفنيّة في مجال البحث اللساني؟

ماهي انعكاساته على البحث اللّساني في الجزائر والوطن العربي؟

ما أسس اللسانيات العرفنية من خلال كتاب "مباحث في اللسانيات العرفنية"

فرضيات البحث: ومنه نفترض الآتي:

- أسس اللسانيات العرفنية من خلال كتاب "مباحث لسانيات عرفنية تتمحور حول الآتي :

- البنية التصورية ، لا مركزية التركيب ،الاستعارة العرفنية

- لا اتجاهية الحوسبة، التصافحات، الجسدنة

المنهج المعتمد :

يستند البحث إلى المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة

وقبل توصيف الكتاب لابدّ ؛من الحديث عن الواقع اللّساني بين المنجز والمأمول

عناصر البحث:

1- تحديّات اللّسانيّات بين الواقع والمأمول:

1-1: المشهد اللّساني في العصر الحديث :

تعتبر اللّسانيّات علم حديث؛ ولد على أنقاض العلوم اللّغوية الكلاسيكية، في فقه اللغة المقارن والنحو المعتمد على المنطق الأرسطي ، والقياس والتأويل، والتعليلات المجرّدة ؛ فاللسانيّات نعني بها:" الدراسة العلّميّة الموضوعيّة

للسان البشري. " **(الابراهيمي، 2006، صفحة 11)** أي: دراسة اللغة و أبنيتها الصوتيّة، والتركيبيّة ،والدلاليّة ،دراسة علميّة وفق المنهج الوصفي ، فالمتتبع لمسار الدّرس اللّساني الحديث يجده ، مرّ عبر التاريخ بتورتين هامتين ، فالأولى : بزعامة الأبّ الرّوحي للسانيّات الحديثة: (فرديناند دي سوسير)... ، حيث يتفق جلّ الباحثين، على أنّ اللغة اكتسبت شرعيّتها العلّميّة بمجيئ، (فردناند دي سوسير)، الذي نادى بدراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها ،وذلك ضمن منهج وصفي، له إطاره المعرفي و أسسه الفكريّة ، وسار على نهجه ثلّة من الأعلام اللّسانيين، ونشأت مدارس لسانية معاصرة ،و متنوعة قوامها الرّئيس أفكار (سوسير)،نذكر أهمها بإيجاز :

1-مدرسة جنيف البنيوية :

يجمع الكثير من الباحثين، أنّ جملة المبادئ اللّغوية التي ألقاها (فرديناند دي سوسير)،على طلابه في "جنيف" هي : حجر الزّاوية ونقطة انطلاق هذه المدرسة، التي اكتسبت صورتها الأخيرة ،من العمل الذي قام به تلامذته ، ولا سيما (شارل بالي ألبار سيشهياي) ،أما أبرز أعضائها :(هنري فراي)، وتتميز هذه المدرسة بنزعة قويّة إلى الدراسات، التي تعالج العنصر الانفعالي للغة . **(افيتش، ترجمة سعد عبد العزيز، و فايد، 2000، صفحة 15)**

2-المدرسة الوظيفية –حلقة براغ -:

نشأت في" تشيكوسلوفاكيا " ،بنادي براغ سنة1926م، تضم طائفة من المفكرين والبّاحثين، وفي مقدّمتهم :("فيلام ماثيزيوس" و "جاكبسون " و "تربتسكوي" و "بوهلر") وغيرهم ، ولعلّ ما يميّز هذا التوجه نظرته إلى نسق اللغة ؛على أنّه نظّام من الوظائف ، وكلّ وظيفة نظّام من الوظائف ، كما درست أبنية اللغة الكلّي بمختلف مستوياته،(صوتيّة، صرفيّة، نحويّة ، دلاليّة) ،دراسة وظيفية محضة . **(مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، 2005، صفحة 136)**

3- المدرسة النّسقيّة –كوبنهاجن- أو الغلوسماتيكيّة :

تميّز الفكر ،اللغوي الدنماركي بما تبنته مدرسة كوبنهاجن من مبادئ "سوسيرية' ،وصبغتها بسمة معاصرة، ويعتبر ("برونداال" و "لويس هيلمسليف ")، جناحا هذه المدرسة الأساسيان ،حيث وصفا اللغة بطريقة، رياضيّة وفق الفكر الاستنباطي ،القائم على المنطق الرّياضي الدقيق؛ وهي نظريّة لسانيّة بنائيّة **(فضل، 1685، صفحة 95)**

4-المدرسة السياقيّة بلندن:

يعتبر (فيرث) رائد هذه المدرسة، وتبعه (هاليداي) ،حيث أحدث (فيرث) نقلة ابستمولوجية و أنطولوجية كبيرة في حقل اللّسانيات ؛لقد انصب اهتمام (فيرث)، على الصوتيّات الوظيفيّة ،وعلّم الدّلالة أو ما يعرف بالنظريّة السيّاقيّة . **(خايلد، 2015، صفحة 46)**

5-المدرسة التوزيعية الأمركية :

حمل لواء هذا الاتجاه اللساني،(ليونار بلومفيلد ، زليغ هاريس)؛ ارتبطت مدرسة التحليل التوزيعي بالنزعة السلوكيّة ،التي راجت في الولايات المتحدة الأميريكية ، ويستند (بلومفيلد)في تحليل ميكانزيم الكلام إلى سلسلة المثير والاستجابة ،ولتوضيح نظريته قدّم لنا قصة ،"جيل وجاك "اما (زليغ هاريس) ، فقد اعتمد في تحلّيل الخطاب ،على التحلّيل إلى المكوّنات المباشرة، ووسع في مبدأ التوزيع، سار باللسانيات التوزيعيّة إلى أقصى مداها . **(خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، 2015، صفحة 70)**، أ ما الثورة الثانية ،كانت بزعامة الباحث اللّساني الأمريكي ،(أفرام نعوم تشومسكي)، صاحب المنهج التفسيري، و زعيم المدرسة التوليدية التحويلية : ثار (تشومسكي)ضدّ الدراسات اللسانيّة السابقة، و أحدث قفزة علّمية في البحث اللّساني منطلقا ، في أعماله من سؤال مؤداه : "كيف للمتكلّم أن ينتج جملا ."؟ **(قدور أ.، 1996، صفحة 256)** ؟، و يجمع الباحثون أنّ(نعوم تشومسكى) ؛أحدث طفرة في اللسانيّات عندما نأى بنفسه عن الدراسات البنيويّة ،واختط منهجا يقوم على العقلانيّة والتفسير ،ويروم في البحث، على قدرة العقل على انتاج ما لا نهاية من الجمل، وفهمها فهما سليما ،وقد التف حوله كوكبة من المفكرّين ، تبنوا أفكاره ولكن مع التّقدم الرّقمني، وتداخل العلوم وسيطرة علم النّفس على الساحة المعرفية للعلوم الإنسانية ، سرعان ما وجه هؤلاء المفكرين نقدا لنظرية (تشومسكي)، خاصة قضية مركزية التركيب ، لينخرطوا في ما يسمى :البحث العرفنّي . **(غلفان، 2010، صفحة 1)**

1--2 النهضة اللّسانية المعاصرة :

شهد عصرنا الرّاهن نهضة علميّة وتكنولوجيّة، مست جميع مناحي الحياة، ونالت اللغة حظها من التطبيقات المعلوماتية، والتقنية ،والذّكاء الاصطنّاعي ، حيث ألقت بظلالها على اللغات الطبعيّة ،محدثة انقلابا في المجالين: المعرفي واللغوي ،فتنوعت المجالات اللسانية، وتعددت الحقول المعرفيّة ،التي تجسدت في الدرس اللّساني الحديث، ضمن حقل اللسانيات التطبيقيّة ، وتقاطعت خيوطه مع مباحث وميادين علميّة مختلفة ،فأدى التلاقح المعرفي ،إلى نشوء حقول لسانية إجرائية متعددة على نحو: اللسانيّات الاجتماعيّة اللسانيّات النفسيّة ، اللسانيّات التعليميّة ، اللسانيات الجغرافيّة ، اللسانيّات الحاسوبيّة، البرنامج الأدنوي، اللسانيات البيولوجيّة، اللسانيّات العصبيّة ، فاللسانيّات العرفنيّة ... وغيرها من الحقول اللّسانيّة . **(موسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات ا لحاسوبيّة ، 2001)**

2-2 اللسانيات العرفنّية/العرفانية : (linguistic / congnitive)

تعتبر اللسانيات العرفنّيةlinguistic congnitive،حقلا لسانيا معاصرا وجديدا، تتقاطع فيه جملة من التخصصات، و يجمع روافد علميّة متنوعة من بينها : الحاسوب، الذكاء الاصطناعي ، علم النفس المعرفي ، علم الأعصاب البيولوجيا ، علم اللغة ، الانثروبولوجيا ;... وغيرها ،تدرس آلية اشتغال الذهن البشري ،وقد أدى ظهور اللسانيات العرفنّية، إلى تطوّر ملحوظ للدّرس اللّساني الحديث ،إذ انتقلت الدّراسة اللغوية ،من المحايثة إلى السيّاق بمختلف أنواعه، لتجتمع جهود بحثية في الآونة الأخيرة ،ترى اللغة قادرة على عكس أنماط التفكير ،وقد تعددت مناولها من بينها :الخطاطة العرفنية ، الكناية ، الاستعارة وغيره**(طعمة و أحمد، أنطولوجيا العرفان و اللسان)** ،

ونظرا للاهتمام المتزايد باللسانيات المعرفية في العالم العربي، الذي تجسد في ترجمة المؤلفات الخاصة في مجال العرفنّة، وانعقاد الندوات والمؤتمرات حول مواضيعها، و الجزائر تشهد موجة معاصرة ، تعنى بهذا الحقل الجديد ، من بين هؤلاء الباحثين: الباحث الأكاديمي الجزائري،(**الدكتور صالح غيلوس).**

2- مقتضيات البحث العرفنيّ في أعمال الباحث الأكاديمي دكتور صالح غيلوس –كتاب مباحث لسانيات عرفنية- أنموذجا :

1-2 التعريف بالباحث:

ولد الدكتور صالح غيلوس في منطقة أولاد دراج ولاية مسيلة ،بتاريخ : 12 /1969/09، متحصل على شهادة الأستاذية في اللسانيات ، له 30 مقالا ومنشورات متنوعة ،رئيس تحرير مجلّة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، رئيس مشروع Prfu بعنوان : دور اللسانيات العرفنيّة في تعليميّة اللغة في الجزائر ،وله مؤلفات مختلفة أهمها : كتاب التلقي والإنتاج في ضوء العرفنّية تنظيروإجراء. ، وكتاب مباحث لسانيات عرفنّية ،وكتاب " في تحليل الخطاب"، وكتاب إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية، وكتاب شعرية وشعراء الحضنة، وكتب القصة العبثية العرفنية، وقاموس (غيلوس) في مصطلحات اللسانيات العرفنية...

2-2 توصيف الكتاب:

اقتحم الباحث اللّساني الجزائري ،(**دكتور صالح غيلوس)**، عالم اللسانيات بالتنظير والتطبيق عبر منجزات لسانية متنوعة : مقالات وكتب، وسعى إلى مواكبة مستجدات البحث اللّساني العالمي وقدم منجزا متميزا ،في حقل علمي جديد يعرّف في الدرس اللساني المعاصر ب اللسانيات العرفانيّة/ العرفنيّة ،ويبدو الأمر جلّيا في كتابه الموسوم ب: مباحث في اللسانيات العرفنيّة،موضحا تجليّات النظرية العرفنيّة، وراسما معالم الطريق لمباحث هذا الحقل اللّساني المعاصر، المتشعبّ الرّوافد العلميّة والمنبثق بعد الدّراسات اللسانية التوليدية التحويلية ...

ويعتبر عمل الباحث الدكتور (**صالح غيلوس**)، إضافة متميّزة ،للمكتبة العربية عموما، والجزائرية خصوصا،لقد ساهم(الباحث دكتور غيلوس)، في التنظير والتطبيق لهذا التيّار الجديد، من خلال أعماله: -كتاب مباحث لسانيات عرفنيّة-الصادر عن دار النشر البدر الساطع –العلمة-الجزائر ،في طبعته الأولى أكتوبر 2020 م، حيت يتألف الكتاب من مقدّمة ،ومدخل ،وسبعة مباحث للسانيات العرفنيّة، وخاتمة في 168 صفحة، و تنوعت مكتبته ،بين المصادرر والمراجع ، وفاقت أكثر من" تسعين" مرجع ومصدر.

3- 2عنوان الكتاب : أول عتبة يلجها القارىء ، إذ يتعبر العنوان همزة وصل بين القارىء والكتاب ، اختار الباحث الدكتور (**صالح غيلوس**) مصطلح العرفنّية ،على غرار الدكتور اللساني (الأزهر الزناد)،ولقد اختلف الباحثون في ترجمة المصطلح حسب مشاربهم الفكريّة و توجهاتهم العلميّة، فتعددت ترجمة المصطلح تبعا لذلك على نحو : العرفانيّة ، العرفنيّة، العصبيّة ، الادراكيّة ، وغيرها من المقابلات العربيّة لمصطلح العرفان ،(cognitiveأو cognition)ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي :

المصطلح	العرفان في مجال اللّسانيات	العرفان في مجال التصوفي	المعرفة	الإدراك
المقابل الأجنبي	Cognition	Gnosis	Knowledge	Perception

ما يجدرالإشارة إليه هو،التنوع في المقابلات المقدّمة للمصطلح العرفاني ، حيث أن كلّ باحث اقترح ترجمة المصطلح، حسب مايراه الأصح للدرّاسة العلميّة ، ومايتبغى الحث عليه ،هو توحيد ترجمة المصطلح حتى لا يتشتت الباحث المبتدىء ، أما الدكتور(الأزهر الزناد)، فقد اختار الترجمة، حسب الجدول أعلاه رافضا مصطلح (العرفانيGnosis)،لاشتهار وجودها في حقل التّصوف ، ورافضا مصطلح (المعرّفة knowledge) لأنّها تعني المعرفة ، ورفض مصطلح(الإدراكPerception) وخصه بالعقل، متبنيا مصطلح (العرفنّة cognition)؛ وقد برر سبب خياره هذا ،في مقالة نشرها على صفحة من صفحات الشبكة العنكبوتية،حملت عنوان : "في مصطلح العرفنّة ومشتقاتها" **(زناد، مصطلح العرفنة ومشتقاها، 2012)**

4-2متن الكتاب:

1-المقدّمة:

حظيّ الكتاب بتقدّيم يسبق مقّدمة الكتاب، حررّه**(الأستاذ الدكتور صالح بلعيد)** ، رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، وهذا التّقدّيم الذي خُصّ به كتاب (مباحث لسانيات عرفنيّة)، للباحث دكتور(**صالح غيلوس)**، في 2020/10/18م ، حيث أثنى على عمل الباحث، معتبرا عمله منجزا هاما، في الدرس اللساني المعاصر وإضافة نوعيّة متميّزة للمكتبة الجزائريّة . **(غيلوس و تقديم : الأستاذ الدكتور صالح، مباحث لسانيات عرفنيّة، صفحة 1).**

أما في مقدّمة الكتاب ،تناول الباحث **دكتور (صالح غيلوس)** ، مفهوم اللسانيات العرفنّية ،وأهم الرّوافد العلّميّة، التي تتقاطع مع هذا الحقل المعرفي الجديد ،موضحا أن هذا الكتاب الذي يحمل عنوان : مباحث لسانيات عرفنّية ، هو تكملة لما بدأه في كتابه السابق الموسوم: بالتلقي والإنتاج في ضوءالعرفنّة تنظيرا وإجراء، وأشار إلى

المنهج الوصفي ،الذي اعتمده في معالجة مقتضيات البحث العرفنّي، متبعا منهجا تراتبيا ،في عرض أهم التيّارات والتوّجهات الفكريّة، المتبلوّرة في الدرس اللّساني المعاصر.

2-المدخل :

عرض الباحث (**دكتور صالح غيلوس**)،كتابه –مباحث لسانيات عرفنّية- ، بأسلوب مرّن ومنهجية مميزة، و ولغة تروم بالبساطة ،و تروق للقارىء، وتسهل للباحث المبدىء ،فهم مقتضيات العرفنّية في الدّرس اللساني المعاصر :ومادّ ذلك لسعة اطلاع مؤلف الكتاب ،وانفتاحه على اللغات الأجنبيّة وحضارة الآخر،ويعتير عمله منجزا لسانيا جزائريا ثمينا ،ومكسبا للباحث والمكتبة الجزائريّة ، ،استهل الكتاب بمدخل ،شمل توطئة لمآخذ اللسانيات التوليدية التحويليّة ،(أفرام نعوم تشومسكي) ، وهذا الأخير تعد أعماله خاصة البرنامج الأدنوي ،اللبنة الأساسيّة ؛التي قامت عليها اللسانيات العرفنّية : وهي :وعاء حاوي لجميع العلوم والمعارف ؛ إذ يشترك في هذا التيّار اللّساني جملة من العلوم نذكرها: علم النّفس ، الذكاء الاصطناعي، علم الوظائف ، البيولوجيا ،علم الأعصاب ،الانثربولوجيا، السيبرنتية الحوسبة ، علم اللغة ...

لقد شهد الدرس اللّلساني الحديث ثورة ثانية، برّيادة المفكرّ اللساني :(أفرام نعوم تشومسكي)،الذى ثار على المفاهيم الوصفية السوسرية ،التي سيطرت ردحا من الزمن على الدراسات اللسانية السابقة، وتبنى منهجا جديدا عرضه من خلال كتابه : البنى التركيبية 1957م، وعرفت النظريّة تطوّراوشهدت تصحيحا منهجيّا ، حيث مرت النظرية بثلاث مراحل : مرحلة البنى التركيبية1957م ، مرحلة مظاهر النظرية التركيبية سنة1965م مرحلة النظرية النموذجية الموسعة سنة1972 م. وصولا للبرنامج الأدنوي 1995م **(قدور أ.، 2008، صفحة 213)** ؛ حيث تحدث الباحث (الأستاذ صالح غيلوس)في كتابه عن أهم أسس و مبادىء اللسانيات التوليدية التحويلية ، وعالج أهم المآخذ الموجهة لهذه المفاهيم (التحويل، الكفاءة اللغوية الحدس،العقلانية الإبداعية ، التجريد ، الصورنة ،الدلالة وبناء المعنى، حيث لاقت هذه النظرية جملة من الانتقادات ، وقد كانت هذه المآخذ بوابة ميلاد حقل لساني جديد مسايرا للتطوّر الرّهيب الذي عرفه الذكاءالاصطناعي،وقد أشار الباحث الأستاذ صالح غيلوس، في كتابه إلى مآخذ النظرية التوليدية التحويلية، ويمكن أن نجملها في النقاط الآتية : **(غيلوس و تقديم الدكتور صالح بلعيد، 2020، صفحة 26/11)**

1- اعتماد (تشومسكي)تفسير التوليد، رياضيا بوصفه مجرد تعداد إحصائي ،و إجراءحسابي.
2- تجريد اللغة من نبضها الحي، وكثافتها الرمزية وشحناتها الرمزية.
3- عدم وجود قواعد تحويلية للغة.
4- التعامل مع اللغة بعقل لاهوتي ،بحثا عن حالة أولية أو بنية أصلية.
5- استعماله الفروع اللغوية : علم النفس ،الوراثة ،والتكوين الوراثي،الفطرة الأصلية،والطبيعة الإنسانية.
6- جعل الانسان كالآلة (حاسوب ،)أسير اطبيعته با ختزاله لمفهوم التوليد و التخلي عن الابداع في اللغة
7- الاعتماد على منهج الاستبطان والحدس في الدراسات اللغوية.

8- أغفل عنصر التمثيل الدلالي.

3- مقتضيات البحث العرفنّي في كتاب مباحث اللسانيات العرفنّية –دكتور صالح غيلوس-

أولا: قواعد الحالات الاعرابية (شارل فيلمور):

لقد تعددت مناويل اللسانيات التوليدية التحويلية ، وتميّزت بمراجعات عميقة للنظرية، فعالجت اللغة بمقاربات مختلفة ، وبرزت صعوبتها أثناء الممارسة الفعلية لمناهج النظرية ،حيث أكد الباحثون من أمثال:(بلاردكواين ،جوناثان كوهين،جان بياجي، أندري مارتنيه ، جاكندوف،لانقكار، لايكوف .)، على وصول النظرية التوليدية التحويلية إلى محطتها الأخيرة ، وتبين عدم قدرتها على تطوير نفسها وصعوبة تطبيق مناهجها على جميع اللغات، وهذا ما أدى بنشوء و ظهور العديد من النظريات اللسانية نحو : النظرية التحويلية الدلالية العميقة،لجورج لايكوف ،ومكاولي ،وروس ، ونظرية القواعد الطبقية لامبو ،و نظرية قواعد الحالات لشارل فيلمور،و فسرالباحث **(الأستاذ صالح غيلوس)** في كتابه قواعدالحالات الاعرابية (شارل فيلمور) مبادئ واجراءات ،الذي نشر مقالا عام1986 م ، و الذي يركز على دراسة الجملة، من أجل إبراز المعنى بواسطة ركن الاسناد ،وإعطاء الأهمية القصوى للتحليل النحوي العميق،بغية الكشف عن الحالة الاعرابية ، ويقصد بالحالة الاعربية : (رتبة نحوية مبنية على العلاقة بين المسند والمسند إليه)، وقدم الباحث أهم مبادىءهذه القواعد ، ونماذج تطبيقية عنها . **(غيلوس ص.، مباحث لسانيات عرفنية، 2020، صفحة 42/27)**

ثانيا- (منظومة النحو العرفنّي) langaker(Ronald) : انتقد(لانقكار بشدة الدراسات اللسانية البينوية ،التي أقصت المعنى ،وجعلت من الانسان مجرد آلة لا إبداع لديه، وتعود البوادر الأولى في بلورة النحو العرفنّي عند (لانقكار Ronald langaker) ،إلى منتصف السّبعينيّات من القرن الماضي، وقد كان في بدايته يفكّر في تسمية نظريّته بنحو الفضاء ،لكنّ بعض اللسانيين اقترح عليه تغيير التّسمية، بالاستعاضة عن الفضائيّ بالعرفنّي . **(زناد، نظريات لسانية عرفنّية ، 2010، صفحة 96).**

وقد وفق(**الباحث الأستاذ صالح غيلوس)**، في عرض أهم مبادئ منظومة النحو العرفنّي عند (لانقكار Ronald langaker)،إذ تحدث عن المعنى المكون الدلالي، فالدّلالة عنده هي التصوّر في معناه الواسع ، و أنّ موضوع علم الدلاّلة هو البحث في الأبنية التصوّرية، وتحليلها وغايته في ذلك تقديم الأوصاف الظاهرة لانتظامها، فالأبنية التصورية كامنة في المعالجة العرفنّية ،بينما النحو العرفنّي فهو يقوم على تصنيف المقولات إلى صورة وخطاطة والمقصود بخطاطة الصورة :(شبكة تصويرية تنظم نشاطاتنا الجسدية، ومعرفتنا الذهنية)،وتؤسس أيضا لضروب سلوكنا وتحكم رؤيتنا المنسجمة للحياة والكون ؛ بل هي بنية غاية من العموم والتجريد وعلى غاية من المرونة ... **(غيلوس ص.، لسانيات عرفنّية، 2020، صفحة 52/44)**

ويواصل **(الباحث غيلوس)**، في تفصيل أسس النحو العرفنّي ، إذ يعتمد (لانقكار) ،في نحوه على منوالين عرفنّين أساسيين هما :(منوال لعبة الكرّيات الخشبيّةde billard le modèle de boules) ،الذي يسمح له بتحديد خصائص مضمون التراكيب والأبنية النحويّة التصوّرية، (ومنوال المشاهد le modèle scinque)، الذي يمثل تجارب

الانسان الحسيّة ، وخاصة منها(التجارب البصريّة)، (لانقكار، 2010، صفحة 56)، بالإضافة إلى (منوال وحدات المربع)، (ومنوال الواقع)، والمميز في منهجية كتاب **(الباحث الأستاذ غيلوس)**، اعتماده على نماذج تطبيقية في كل مبدأ، بغية التوضيح والتبسيط للقارئ .

ثالثا -البنية التصوّريّة وتمثل المعنى(راي جاكندوف) : (Ray Jakendof)

تميّز عصرنا الرّاهن بالتطور الرّهيب في العلوم العرفنّية ، فكان لزاما أن يُنتقد (المنوال التوليدي التحويلي لأفرام نعوم تشومسكي) ،ويبرز البديل ، ومن بين هؤلاء الباحث اللّساني المتميّز (راي جاكندوف) (Ray Jakendof)، مسيرته العلميّة حافلة بالعطاء في جميع المجالات : فلسفة، علم النّفس، علم اللغة ، وقد برز (راي جاكندوف / Ray Jakendof)، في تخصص علم الدلالة ، الذي أطلق على البنية الدلالية لفظ البنية التّصويريّة ، وفسر ها انطلاقا من ثلاث مكونات: (اللغة، الذهن ،العالم الخارجي).

1- البنية التّصوريّة :

يرى (جاكندوف) ،أنّ البنية التصورية موجودة في الدماغ البشري ،بشاكلة غريزية ؛ أي : آلة بناء عن الأشياء موجودة داخلنا بصورة فطرية ،قد فطرنا الله تعالى عليها، فهي: غير مكتسبة بل فطرية، فكل انسان قادر على أن يتصور الأشياء داخل دماغه، دون أن يتعلم كيف يصنع ذلك ،نتيجة وجود آلة تصور وتخيل في دماغه ؛فقد ولد بها، أما ماهو مكتسب، فهو الأشياء التي نبني تصوراتنا عنها في الدماغ، باستخدام آلة فطرية سمّاها : (جاكندوف)،البنية التصورية؛ وهي تخضع بصورة فطرية لقواعد ضابطة وحاكمة ،سمّاها :(جاكندوف)،قواعد سلامة البنية التّصوريّة .

وقد قدّم الأستاذ **(صالح غيلوس)**، نماذج إجرائية عن هذه القواعد بالشرح والتفصيل .

2-التصوّر الذّهنّي :

مصطلح مرّوج في العلوم المعرفيّة ، يمثل التصوّر الذّهني المحتوى الملموس، لعمل الفكر البشري ،إذ أنّه عملية عقلية تتعلق بتكوين صور ذهنية للأحداث أو الأشياء، ويساعد على خزن المعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة والحقل الدلالي يبنى على التّصور القائم بين العلاقات الذهنية، فالكلمة تكتسب معناها من خلال علاقة السابق باللاحق ، مثلا الحقل الدلالي لكلمة الدّم ،يفهم معناها من خلال مجموعة كلمات (الجسم ، العروق ، اللحم) ،أما التمثيل الذهني فيطلق عليه (جاكندوف)مقولة الواقع ، وهو جزء من العمليات النفسيّة أو الذهنيّة ، تقوم عليها قدرة لغوية باطنية لدى المتكلّم والسامع ، الذي يحاول الوقوف على القواعد المستنبطة في الذهن ،والمنظمة للمعارف ، فالأعمى يستخدم العصا في لمس الأشياء الفيزيائية، وهذه اللمسات تساعده في بناء التصوّرات عن هذه الأشياء ...

ويضع (جاكندوف)، قيود وقواعد لسلامة البنية التصورية نذكرها بإيجاز :

- قيد التعبيرية: الكفاءة التعبيرية الوصفية.

- قيد الكلية: يفرض أن تتسم البنى الدلالية المستعملة في أي لغة ،بالكلية فتسمح بالترجمة من لغة إلى لغة أخرى ممكنة.

- قيد التأليفية: قدرة المتعلمين على خلق عدد لا محدود من الأقوال ،وفهمها ويضع (جاكندوف)، جملة من القيود تحكم العلاقات الدلالية نحو: القيد النحوي ، القيد العرفنّي.

4-بناء النسق التصوري :

يكون الانسان صورة في ذهنه للأشياء ؛التي تقوم على مجموعة من الأنساق التصوريّة ، حيث تمتزج فيها التجربة بالمعرفة وبالتنظيم والترتيب للأنساق التصوريّة ...

لقد أدى ظهور التيّار الدلالي إلى رفض بشدة قضية مركزية التركيب ؛ ويرى العرفنّيون أنّ مركزية التركيب ليست حقيقة لغوية توجد في الألفاظ ،وليست قضية تأليفية ترتبط بالعالم الخارجي؛ بل هي حقيقة ذهنية في شكل بنية تصورية مجردة ،ينشئها المتكلم او السامع، وتعني الدلالة التصويريّة أنّ معنى الجملة يتحدد من خلال تصوّر المرسل و المتلقي .

1- التّصفيح :

إنّ النظام اللغوي يبدأ بالصوت أو الاعراب أو الدلالة ثم ينتقل إلى البنية الأخرى بتوسط التّصفحات فلا يمكن تفصيل مستوى لغوى آخر ، فاللغة تتحابك وتتماسك عموديا و أفقيا ،على أساس التوازي القائم على ثلاثة أركان هي : الدلالة، الاعراب ،الصوتي ،ويؤكد (**راي جاكندوف**)،على توافر هذه الأركان لحدوث التصافح التي يتشكل من صفيح أول وصفيح ثان ، وقواعد تناسب بينهما ،فالصفيح الأول يتضمن التمثيلات التي يشتغل بها والصفيح الثاني هو :النّظام أو جملة التمثيلات التي يتضمنها ذلك النظام الثاني، والتي يشتغل عليها التّصافح، أما قواعد التناسب، فهي ما به يتحقق التّصافح بين النظامين على أساس التناسب؛ أي ما به تتحول عناصر الصفيح الأول ،إلى نظائرها من عناصر الثاني، والعكس واحد بواحد ،وتتمثّل عناصر التّصافح الثلاثي في ثلاث تّصافحات وهما : التّصافح الصوتيمي ، والتّصافح الإعرابي ، والتّصافح المفهومي... (**غيلوس ص.، مباحث لسانيات عرفنّية، 2020، صفحة 79/62**)

رابعا - الاستعارة العرفنّية:

تعتبر الاستعارة أداة جمالية فنية ،وركيزة أساسية في إنتاج الخطاب، واستيعاب المعنى ؛ وقد اختلف الدارسون حول مفهوم المصطلح ،وتعددت الآراء، فالمفهوم الكلاسيكي للاستعارة شهدا تغييرا في عصرنا الراهن؛ إذ المفهوم التقليدي للاستعارة ،القائم على استبدال لفظ لغوي بلفظ لغوي آخر على أساس المشابهة، تغير ببروز العلوم العرفنّيّة والنظريات الجديدة ، كنظريّة الاستعارة التصوريّة، ونظرية المزج التصوري، فأضحت الاستعارة في المفهوم الجديد، حاضرة في كلّ تجاربنا وحياتنا اليومية .

يرجع الدّارسون ظهور مصطلح الاستعارة العرفنّية، لأبحاث كلّ(من جورج لايكوف ومارك جونسون ومارك تورنر)، هؤلاء المفكرّين دعوا إلى تطبيق نتائج البحوث العرفنّيّة، على الانتاجات اليومية والممارسات، وقد صنف

(لايكوف)، الاستعارة إلى أنماط صاغها الباحث (**الدكتور غيلوس**)، في كتابه بشاكلة ميّسرة تسهل للباحث المبتدئ ،فهم مسالك الاستعارة العرفنّية ، ويمكن تلخيص هذا المبحث على النحو الآتي :

أنماط الاستعارة :

يحدد (لايكوف وجونسن)، أنماط التصورات الاستعارية التي تعمل كلّها على بينية النسق التصوّري في ثلاثة أنماط هي :

1-استعارات بنيوية.

2-استعارات انطولوجية .

3- استعارات اتجاهية.

هذه الأنماط تشتغل بشكل متكامل ، فقد نجد استعارة ما مكونة من أحد الأنماط، أو منها جميعا وهذا الأمر مرتبط بطبيعة الصورة التي ترسمها هذه الاستعارة ،فهي تنقل تصورا إلى أنساقنا التصوريّة ،ونعرف التصور الذي تقصده الاستعارة، من خلال تجاربنا السابقة، هذه العملية تتم بطريقة آلية ،من قبل العقل ودون مجهود ،لأنّها حاضرة في كلّ لحظة من حياتنا ، بل هي وسيلتنا للتفاعل بيننا وبين مجتمعنا ،وهذه الأنماط هي: **(أحمد، الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية، صفحة 42)**

1-الاستعارة البينوية:

تتأسس الاستعارة البينوية على ترابطات نسقية داخل تجربتنا، وتنشأ هذه الاستعارة البينوية من تجربتنا للأشياء والواقع الاجتماعي ، ومن الأمثلة التي قدّمها(لايكوف) مايلي : هذه العملية تجعلك تربح ساعات وساعات ، ليس لدي وقت أمنحه إيّاك، إنّ وقته ليس ملكا له ، كلفني إصلاح هذه العجلة ساعة كاملة، فالتصور الاستعاري يعني (وقت/مال) ، يضع (لايكوف)،لها خمسة أنماط :

1- تعميمات حاكمة لتعدد دلالي.

2- تعميمات حاكمة لنماذج الاستدلال.

3 - تعميمات حاكمة للغة الاستعارية الجديدة،

4- تعميمات حاكمة لنماذج التغير الدلالي .

عملية عقلية يتم فيها فهم المنظور بالشيء المنظور أي: معالجة إدراك الأشياء غير المنظورة من خلال أشياء منظورة، تبدو قيمة هذه النظرية من خلال:

1-**التجسيد**: أي تجسيدها الواقع غير المنظور، من خلال خصائص واقع المنظور ، والتفاعل معه.

2-**الفهم** : وذلك باستخدام الواقع الملموس، في إدراك وفهم واقع غير الملموس ، فيدرك الأمر.

3- **الخيال**: التصوّر الجديد قد يرسخ في الذهن ،حتى يبدو كأنه الواقع ، فينسي الواقع الخيال، الذي قامت عليه هذه الاستعارة .

2- **الاستعارة الاتجاهية** : يخضع الانسان يوميا لتجارب تصوّرية ، فيتعرض ويخضع لتجربته، الاتجاهات الفضائية الفيزيائية ، ويجوز على مكانته تبعا لموقع الجسد الفضاء ، فينتج عنه مفاهيم وتصورات

كثيرة تعكس تفاعل الانسان مع محيطه، وتتجلى الاستعارة الاتجاهية بواسطة ظروف المكان مثل : الجنة تحت أقام الأمهات البحر أمامكم والعدو خلفكم ...

هذه الاستعارات تندرج ضمن الاستعارة المعرفية ؛ يعتبرها (لا يكوف)، مجرد أوصاف مباشرة للظواهر الذهنية ،تشتغل داخل فضاء نسق معرفي . **(عرفنية، 2020)**

لقد برهن فلاسفة اللسانيات بجدارة على أنّ اللسانيات العرفانّية هي : علم بينيٌّ بامتياز ،يمتاح من كلّ العلوم خاصة :الفيزياء، والفلسفة ،والعلوم العصبية ،والذكاء الاصطناعي ....وغيرها ؛لقد دلّ كلّ من (لايكوف وجونسون) ،على أنّ الاستعارات والمجازات تكون حاضرة في مختلف مناحي التفكير، عند الانسان بل في كلّ مجالات الحياة اليومية، ولا تكون فقط مقتصرة عل لغة الأدب، أو أطروحات البلاغة والخيّال الشّعري ، فقد تحولت كلّها إلى ظواهر عرفنية ،شديدة الصلة بآليات عمل الذهن، واشتغاله على الأنساق التّصوريّة، من خلال بناء نماذج المعرفة من العالم، فعلم الدلالّة العرفني ،يهتم بتحليل أنماط الصورة والمجازات ضمن سلسلة المفاهيم التي يشتغل عليها الدماغ ،في بنائه للمعرفة حول الوجود **(طعمة و أحمد عبد المنعم ، أنطولوجيا العرفان واللسان ، صفحة 47).**

خامسا : قضايا في نظرية النماذج الأصلية:

أشار (**الدكتور غيلوس صالح**) في هذا المبحث إلى مفهوم المقولة، و أهم قضايا نظرية النموذج الأصل ويمكن توضيحها كالتالي:

1- مفهوم المقولة:

تعتبر المقولة ركيزة أساسية في نظرية النماذج الأصلية، وتعني المقولة: "وجود جملة من الأشياء المتشابهة أو الخصائص المترابطة"، تكون متماثلة وتكون المقالات عادة موسومة بأسماء مثل :كلب، وحيوان." وتتمثل المقولة في: أن نضع في خانة واحدة ،أشياء تجمع بينها روابط معيّنة، وفي جوهرها نقصد بها : "نشاط ذهني يهتم أساسا بتنظيم الأشياء المختلفة؛ و يوجد في جميع أنشطة الانسان في الفكرّ والتصوّر والأشياء."، فهنا العرفنّيون يركزون على الجوانب النفسيّة ،و الذهنيّة، وذلك بالإشارة المتكرّرة إلى كون المقولة عملية آلية وغير واعية ،والمقولة في نظرية النماذج الأصلية هي: اتجاه تجربّي، وتمتاز هذه النظرية بكفاءة عالية، من وجهة نظر العرفنّية، حيث أنّها تقدم التفسير الصحيح لبنية المقولات وانتظامها، فهذه النظريّة حسب ما يورده(كلير عن لايكوف)، في معرض بيانه لقيمة نظرية النماذج الأصلية وأبعادها الذهنية وإنجازاته **(عبدالواحد و محمد، 2016).**

ظلت المقولة إلى حدود السبعينات من القرن العشرين، تعتمد في مجال علم النّفس العرفنّي ، وفي علم الدلالة الموضوعي ، المنوال التحليلي السائد في التقاليد الأرسطية، منوال منطقي يسمى: منوال الشروط الضرورية الكافية (ش،ض،ك)، وهو منوال تحليليّ منطقي، يحلّل الأشاء في العالم على أساس مالها من أبعاد تدرك حسيّا ، وينظر إلى خصائصها نظرة تفكيكية لا تآلفيّة .،

لكن هذه المقولة سرعان ما تجاوزتها أجيال العرفنيين الجديدة مثل: "روش" ومن معها ، قدموا منوالا جديدا يقوم على مبدأ المشابهة والتأليف ، لا وفق مبدأ (ش ، ض ، ك). **(صولة، المقولة في نظريّة الطراز الأصلية، 2002)**

1- أبعاد المقولة :

ينظّم النموذج الأصل المقولة في علم النّفس العرفنّي في مستوين ،ضبطهما أصحاب النظريّة وهما:

1/ البعد الأفقي.

2/البعد العمودي.

1-البعد الأفقي :

ينظّم النموذج الأصل المقولة تنظيما أفقيا يسعى إلى طريقة انتظام المستوى الواحد، انتظاما يهدف أساسا إلى التمييز بين مقولة ما ،وبقيّة المقولات المختلفة عنها، ويتضح جليّا في الاختبارات الى وقعت على مقولة الطير، ويمكن توضّحه مبدئيا الأمثلة التّالية:

1- الدوريّ عصفور (صحيح).

2- الصوص عصفور (أقلّ صحّة من أ).

3- الخفّاش عصفور (خطأ).

4- البقرة عصفورا (خطأ كليّ)

وعلى هذا الأساس تنتظم الكيانات داخل المقولة انتظاما متسلسلا، حسب درجة صحّة الانتماء، هذه الدرجة التي بين الصّحة والخطأ الكليّ.

2-البعد العمودي:

تهتم المقولة أساسا بالعلاقات بين ثلاثة مستويات، تترابط ترابطا تكامليا ،،عن طريق التراتبيّة في مقولة ما،و يقدّم (كليبر) ، على ذلك مثالا لمقولة شجرة :

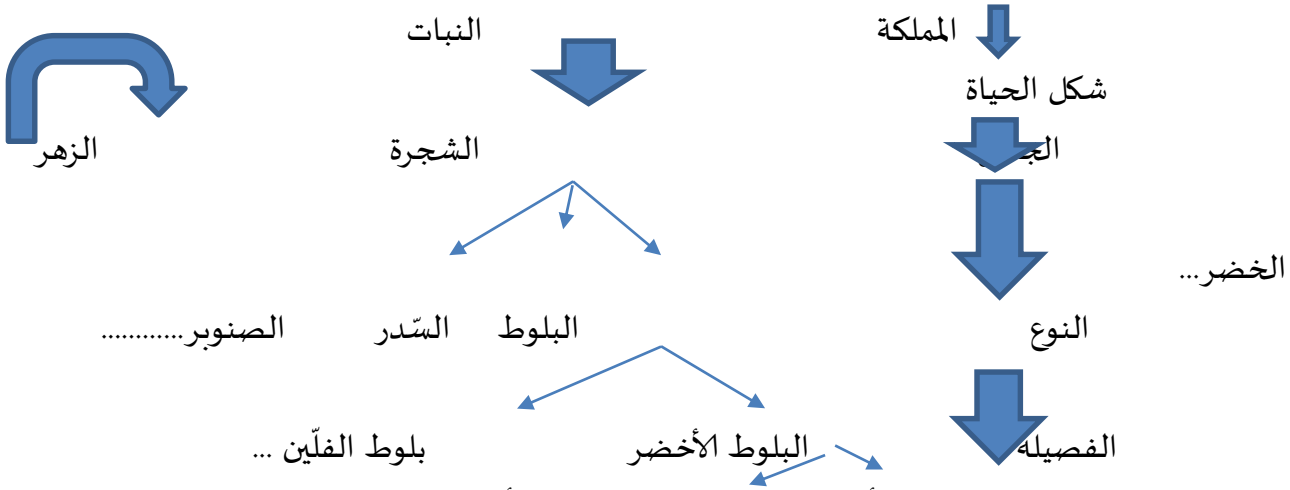

شكل مشجر مقولة الشجرة

وأمّا" روش" فقد اقترحت تراتبية :

-**المستوى الأعلى** : حيوان ، ثمار، أثاث .

-**المستوى القاعدي** : الكلب، البرتقال ،الكرسيّ.

-**المستوى الأدنى:** البلدوغ ، الطمسون ، الكرسيّ المطويّ ،

وينظر إلى هذه المستويات، في مستوى سرعة تقبل الذهنّي. **(خروف، 2015)** ، و أشار(**الأستاذ غيلوس**)، إلى النماذج العرفنّية المؤمثلة، التي تبنى وفق أربعة نماذج متواترة ،نذكرها كالآتي :

1-البنى الخطاطية.

2-بنيات قضوية.

3-التوسع الاستعاري.

4-الاسقاط الكنائي .

5- الرمزية .

وتحدث (**الأستاذ صالح غيلوس**)، عن مبدأ التشابه الأسري ،وقدم مثالا عن التشابه الأسري للطيّور تحدثت عنه" **الينور روش** "وشرحه مفصلا ، ومبدأ الطرازونماذجه، ثمّ تحدث عن خطاطة الصورة وأنواعها من حيث البنية والهيكل وفضاء الاحتواء، وأعطى نماذج إجرائية لمنوال الخطاطة، وبين إيجابية منوال نظرية النماذج الأصلية في عملية تمثله للمعنى ؛إذ ما يجمع المقولة والبنية والطراز هو : النسق الاستعاري، القائم على ربط الادراك بالتجربة اليومية ،من أجل خلق شبكة من التصور الذهني، تساعد الفرد على بناء الاستدلال المناسب، انطلاقا من معلومات جزئية أو كليّة. . **(غيلوس ص.، مباحث لسانيات عرفنّية، 2020، صفحة 121/101)**

سادسا: نظرية الفضاء الذّهنيّ المزج التّصوريّ:

1-نظرية الفضاء الذهنّي : Mental spaces theory

هي : نظريّة نفسيّة عرفانيّة لصاحبها (جيل فوكونيي Fauconnier)، صاحب الكتاب المشهور والموسوم ب: (الفضاءات الذهنية مظاهر في بناء المعنى في اللغات الطبيعية) ،تنخرط ضمن النّظريّات و المناويل التي تعنى بتفسير العلاقة بين دلالة الأبنيّة اللّغويّة المنجزة و الآليّات التي تنتج تلك الدلالة، وتتأوّلها في إطار النّشاط اللّغوي الخطابيّ ؛أي : تهتم باشتغال الظواهر داخل الأبنية اللغوية التي تحتويها (كالإحالة الدلالة، المطابقة)، ويفترض (فيوكاني)،وجود مجموعة من الأفضية في الذهن، تشكل تصوّرات مختلفة وتتكاثر في النص أو الخطاب ،ليتكون فضاء ذهني أول أصلي ،يسميه :الفضاء المنظور، كما يفترض وجود فضاء آخر يمثّل مركز الأفضيّة ومحلّ عنايّة المتكلّم، و يتولد عنه فضاء ثان ؛ويتولد عن الفضاء الثاني فضاء ثالث ،فينتج عن الفضاء الأصلي مجموعة من الأفضية ،ويسمّيه :الفضاء البؤرة، تخرج إلى الإنجاز ،بأبنية لغويّة نحويّة منظّمة. **(صالح، 2020، صفحة 125/122)**

2-نظرية المزج التصوّري:

يرجع أصل نظرية المزج التصوري ،إلى برامج البحث التي بدأها جيل (فوكونييه ومارك تورنر)،في سنوات التسعينات من القرن الماضي، فبينما طوّر (فوكنييه)، نظرية الفضاءات الذهنية من أجل النظر ،في عدد من المسائل التقليدية حول بناء المعنى ، قارب (تورنر) المعنى من منظور دراسته المتعلقة بالاستعارة في اللغة الأدبيّة ، في هذا السيّاق يرى(فيفيان ايفنروميلاني غرين) ،أنّ برامج البحث هذه قد تقاربت، في انشغالها بجملة من الظواهر اللغوية

المتشابهة، وظلت تقاوم الشرح الدقيق ،لقد لاحظ (فوكونييه وتورنر)، أنّ حالات عديدة من حالات بناء المعنى ،تبدو أنّها تشتق من بنية غير مستثمرة بشكل واضح في اللّسانيات،إنّها البنية التصورية، التي تعمل بوصفها مدخلا إلى عملية بناء المعنى، وانبثقت نظرية المزج من سعيها إلى تمثل هذه الملاحظات، أطلق فوكنييه وتورنر على نموذجهما أيضا تسمية: "شبكات الدمج التصوري"(conceptual intergrationnetworks).

والمزج أو الدمج التصوري ،كما يحددانه في استهلال عملهما التأصيلي ،الموسوم بالعنوان نفسه،و المنشور بمجلة "العلم المعرفي"سنة1998: " هو عملية معرفيّة كلّية على غرار القياس المقولة الذهنية،التكرار،النمذجة الذهنية، التأطير، تؤدي أغراضا معرفية متنوعة وهي دينامية مطواعة ونشطة في لحظة التفكير.

أما عن آلية اشتغال المزج التصوري ، فتتم بإسقاط بنية انطلاقا من فضاءات إدخال ذهنية إلى فضاء ذهني "ممزوج" مستقل عنها، يتمّ هذا الاسقاط بصفة انتقائية، ومن خلال عمليتي التكملة والتفصيل، طوّر المزيج بنية لا تشترطها الإدخالات **(دحمان، 2021، صفحة 393)** ؛ أي: المزج التصوّري: جملة عمليات طبيعية يقوم عليها اشتغال الذّهن في جميع مظاهره بصورة طبيعيّة آلية، يقوم بها كلّ فرد في مستوى اللاوعي، وهي عملية في غاية التّعقيد لاشتغالها في العرفنّة الباطنة، هو فهم مجال، من خلال مجال آخر، فكيف نفهم دور العقل وعمله في الجمع بين شيئين لإنتاج شيء ثالث؟.

الشكل التوضيحي:

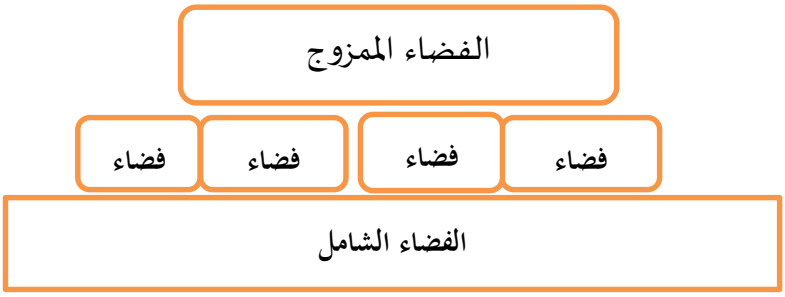

(صالح، 2020، صفحة 127/126)

سابعا:: تمظهر الجسد في اللغة والمتخيّل:

يعدّ آخر مبحث أدرجه (**الباحث صالح غيلوس**) في كتابه مقدّما التنظير مع التطبيق ، ويمتاز هذا المبحث بالدينامية، والحيوية ،كونه يلامس الاجراء العرفنّي، ويحاكي الخيال ،من خلال نماذج عمليّة مستقاة من واقع وعادات التقاليد الجزائرية المميزة، والتي زادها جمالا لغة المؤلف.

أولا التجسدن :

1-**الجسد :** هو الجزء الظّاهر والمرئيّ من كيان الانسان والذي يحتل حيزا في المكان، له صفات لا توجد عند غيره من الكائنات ...والجسد نوعان: مرئي ، غير مرئي ويتضح المفهوم من خلال سلسلة التطبيقات الموجودة في الكتاب .

2-**الجسدنة:** هي جملة الآليات العصبيّة والعرفنيّة ،تمكّننا من الادراك ومن التنّقل فيما يحيط بنا، وهذه الآليات نفسها تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التّفكير عدنا، ولتوضيح ذلك أدرج (الباحث صالح غيلوس) نماذج إجرائية تمثل الجسدنة هما : نموذج من قصيدة في انخطافات اللّيلة الثّالثة وقصيدة من قفص الطابق الأخير...

ثانيا جسد اللغة :

إنّ التصورات الذهنيّة عند البشر تختلف من شخص لآخر ،وإنّ الصورة الذّهنيّة المترسّخة عن شيء ما فهو يتمايز ذهنيا وهذا يعني أنّ عقولنا تعمل بطريقة منتظمة و ممنهجة، فتصوّراتنا نبنيها ضمن وعينا بأجسادنا وأنّ كلّ فهم نحصل عليه، للعالم ولأنفسنا للآخرين ،لا يؤطر إلا من تصوّرات نشكلها و تصوغها أجسادنا؛ ونعبّر عنها ضمن اللّغة المتظمهرة في الكلام، أو القول، أو عملا جسديا؛ يحدث عن طريق التقطيع، والنطق بالأصوات، باعتبارها حدثا يدرك سمعا فيحدث أثرا في الذهن ...

ثالثا لغة الجسد:

لغة صامتة صادرة عن جسد الانسان في المواقف المختلفة، كناقل لمعنى تشير إلى استجابات، غير كلامية مثل : إشارات ،الايماءات والحركات الجسدية بمختلف أنواعها ...

رابعا: حمولة الجسد الرمزية:

1- الجسد في الصورة .

2- الجسد في الاشهار.

خامسا : هندسة الجسد لعوالم متخيلة :

تشكل أيقونة الجسد من توليفات فنية، وجمالية وهندسية، لعوالم متخيلة ، تمتزج في بنية تتضمن الواقع والتجربة والاعتقاد والفنّ نحو: الكتابة على الجسد، الوشم ، اللباس ، الألعاب .... **(صالح، 2020)**

خاتمة:

وصفوة القول ، سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم ما تطرق له **الباحث الأكاديمي الجزائري صالح غيلوس** من خلال كتابه مباحث لسانيات عرفنيّة ،وذلك بالتطرق إلى أهم مقتضيات البحث العرفنّي، التي عالجها الباحث بلغة تروم للبساطة، و تكشف مسالك البحث العرفنّي ، وتسهل للباحث المبتدئ فهم مقتضيات هذا الحقل اللساني المعاصر ، و خلصنا إلى النتائج الآتية:

1- اختلف الباحثون في ترجمة المصطلح حسب مشاربهم الفكرية عرفنّية/عرفانية /إدراكية/عصبية/ وذلك أنّ اللسانيات العرفنّية تيار حديث ؛ تشترك فيه جملة من الحقول المعرفية وتيارات فكرية متنوعة ويتقاطع مع روافد علمية مختلفة نحو: علم الأعصاب / علم النّفس/علم اللغة/ الذكاء الاصطناعي/ الحاسوب /الفلسفة/البيولوجيا/علم الاجتماع/الانثروبولوجيا...وغيرها من العلوم.

2- اللسانيات العرفنّية/ العرفانية ،حيث ،فهي حقل بينيّ ،وعلّم جديد وعالمي ؛ترتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النفسية التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والادراك بشكل عام، وتعددت النظريات، واختلفت المناويل و تنوع البارادايم ،حسب التوجهات الفكريّة للباحثين؛ فاختلفت الترجمة العربية، تبعا لذلك ولم يحدث اتفاق بين المفكرين حول المصطلح، ،ولا يزال البحث مفتوحا في هذا الحقل الجديد.

3- مقتضيات البحث العرفني في كتاب مباحث لسانيات عرفنية هي :

قواعد الحالات الاعرابية (شارل فيلمور)، مبادئ النحو الذهني(رونالد لانقكار) ، -البنية التصوّريّة وتمثل المعنى (راي جاكندوف الاستعارة العرفنّية ، قضايا في نظرية النماذج الأصلية، نظرية الفضاء الذّهنيّ المزج التّصوريّ، الجسدنة....).

4- هدفنا من جهة التأصيل لمدرسة لسانية جزائرية ؛بأقلام باحثين جزائريين أمثال : الدكتور صالح غيلوس ؛غايتهم تعلّيميّة ساميّة ونبيله ،وذلك بمواكبة البحث العالمي ومسايرة المستجدات الحديثة ونقلها للطلاب والنهوض لرفع راية العلم، خاصة في المجال المعرفي والتكنولوجي الرّقمي.

5- ونرجو من جيل اليوم تَسلم المشعل والحذو والاقتداء بهؤلاء الباحثين الغيورين على الوطن والعلم، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على حقل لساني معاصر وعالمي .

6- يعتبر الدكتور صالح غيلوس، باحثا متميزا نظير أعماله القيمة ،و جهوده العلميّة ؛فسيرته العلمية حافلة بالعطاء، فهو مربي ومعلم وموجه وباحث ، شاعر ،وله مؤلفات متنوعة.

7- ساهم الباحث الأكاديمي في إرساء وتوضيح مبادئ العرفنية من خلال جهوده العلمية و آخر أعماله : القصص العرفني

المراجع :

1-أحمد قدور. (2008). مبادىءفي اللّسانيات (الإصدار ط3). سوريا: دار الفكر دمشق

2- أحمد مومن. (2005). اللّسانيات النشأة والتطور (الإصدار 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية

3-الأزهر زناد. (22 4, 2012). - مصطلح العرفنة ومشتقاها. تم الاسترداد من blogspot: http://lazharzanned.blogospot.com

4- الأزهر زناد -2010 نظريات لسانية عرفنّية . منشورات الاختلاف تونس

5- حسني خاليد. (2015). مدخل إلى اللّسانيات المعاصرة (الإصدار ط1). فاس المغرب: مطبعةآنفو برانت 12شارع القاديسية.

6- خولة طالب الابراهيمي. (2006). مبادىء في اللسانيات (الإصدار مجلد1). الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

7- صالح غيلوس، (2020) مباحث لسانيات عرفنيّة (الإصدار ط1). الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر علمة.

8- صلاح فضل. (1685). النظرية البينائية. (3، المحرر) لبنان: منشورات دار الأفاق بيروت.

9- عبد الحميد عبدالواحد، و خروف محمد. (أغسطس, 2016). المقولة في نظريّة النموذج الأصلي. سياقات اللغة والدراسات البينية، الأول(العددالثالث)، صفحة 100106/96.

10- عبد الرحمان طعمة، و أحمد عبد المنعم . (بلا تاريخ). أنطولوجيا العرفان واللسان . مصر.

11- عبد الله صولة. (02 يناير, 2002). المقولة في نظرية الطراز الأصلية. حوليات الجامعة التنوسية(46)، صفحة 373/371

12- عطية سليمان أحمد. (بلا تاريخ). الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية. مصر: كلية التربية جامعة السويس.

13- عطية سليمان أحمد. (بلا تاريخ). اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ رمزية/عصبية /عرفانية (الإصدار ط1). مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة.

14- عمر بن دحمان. (02 جوان, 2021). البلاغة المعرفية عند مارك تورنر : الذهن الأدبي والمزج التصوري. الخطاب، المجلد16(العدد2)، صفحة 379.

15- لانقكار ترجمة بن غريبة مدخل إلى النحو العرفني.دار مسكيلياني للنشر :تونس .(1ط) .(2010)

16-مصطفى غلفان. (2010). اللّسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي (الإصدار ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

17- ميلكا افيتش، مصلوح ترجمة سعد عبد العزيز، و ووفاء كامل فايد. (2000). اتجاهات البحث اللّساني. (1، المحرر) مصر: . المجلس الأعلى للثقافة.

18- نهاد موسى. (2001). العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية . لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت .